سورية تسجل عنصراً جديداً على قوائم التراث الإنساني

نفخ الزجاج ينضم إلى الصقارة والقنص وخيال الظل والوردة الشامية والقدود الحلبية والأعواد

شراكة بين وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية تثمر عن تسجيل عناصر التراث السوري في اليونسكو

الوطن

أدرجت منظمة اليونسكو أمس عنصر الزجاج السوري المنفوخ على قوائم التراث الإنساني، خلال اجتماع الدورة الثامنة عشرة للجنة الحكومية الدولية لحماية التراث الثقافي اللامادي في بوتسوانا. حيث قامت منظمة اليونسكو بتقييم واعتماد خطة الصون الوطنية لهذا العنصر والتي تهدف لإعادة إحياء الحرفة وتطويرها كإحدى الصناعات الإبداعية السورية.

إذ عملت فرق وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية، بمشاركة الحرفيين حاملي العنصر على رصده ومعاينته وتوصيف التحديات التي تواجهه وتوثيقه تمهيداً لتجهيز الملف الخاص الذي تم تقديمه لمنظمة اليونسكو في العام ٢٠٢٢.

تعود أصول حرفة نفخ الزّجاج إلى زمن غابر، حين انفرد حرفيّو دمشق بريادة التقنيّة المذهلة للنفخ في الزجاج المصهور لصوغ أعمال فنّية آسرة. ثمّ عَبَرَ إرثُ مهاراتهم وانتشرَ إلى أنحاء العالم، فأثرى النسيجَ الثقافيّ لمجتمعاتٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى.

وكانت صناعة الزجاج السوري وأفرانه مقصد المهتمين والسياح في مختلف أرجاء سورية، وكان من أشهر أفرانها ذلك الذي في التكية السليمانية، حيث يمارس الحرفي في نفخ الزجاج عمله أمام الناس حتى تكتمل القطعة الفنية التي يصوغها بيديه وإبداعه.

وأمام الضرورات الملحة في توثيق التراث وحفظه من الضياع، وصونه من السرقة، وحرصاً على الهوية الوطنية في التراثين المادي واللامادي، تقوم وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية ومنذ سنوات برصد أهم عناصر التراث السوري وتقديم اللامادي المدرج على قوائم التراث الإنساني لتسجيلها باسم سورية، وقد شهدت الفترة الماضية تسجيل عدد مهم من عناصر التراث السوري.. ويأتي تسجيل حرفة نفخ الزجاج حلقة مهمة في توثيق التراث السوري، وتستمر الجهود لتأصيل تراثنا السوري، ووضعه باسم سورية في قائمة التراث العالمي الإنساني.

إن عنصر نفخ الزجاج السوري التقليدي هو سادس عنصر من التراث السوري اللامادي المدرج على قوائم التراث الإنساني بعد الصقارة، والقنص، مسرح خيال الظل، الوردة الشامية، القدود الحلبية، وصناعة الأعواد والعزف عليها.

يودا والحوت الزهري استلهام للتراث والأسطورة

محمد عنقا

يعتبر الأدب الشعبي– ولاسيما حكاياته بأسلوبها الشيق الذي يسحر الكبار والصغار– مصدراً ثرياً بالكثير من القصص، التي يمكن أن يستلهمها الكتاب المحدثون؛ سواء بنقلها كما هي، وإخضاعها لتقنيات فن السرد الحديث؛ أم باقتباس شذرات من روحها النابضة بالحياة، لابتكار حكاية أو قصة أو رواية حديثة، ترتكز على عناصر الأسلوب الحكائي الشعبي، الذي يختزن تجارب الماضي، وخلاصة إبداعه العريق.

وإلى النوع الثاني، تنتمي هذه القصة من أدب الأطفال، لمؤلفها الكاتب الصديق «أمين الساطي»، مع أنني أستشف من أسماء شخصياتها، وبعض وقائعها، أنها مقتبسة من الأدب الشعبي العالمي، والأوروبي على وجه التحديد، مع بعض التدخلات واللمسات الفنية، وبعض الإضافات العلمية الحديثة.

أحداث القصة

وتتلخص أحداث هذه القصة، بأن الطفل «يودا» وهو ابن لأحد الملوك، قد لاحظ –في عيد ميلاده– أن ثمة مجسّماً أو تمثالاً صغيراً جميلاً، يستقر فوق كعكة العيد، فيعجب به، ويحتضنه –طوال الليل– وهو يفكر بالتعرف على ماهية هذا التمثال، ولم يلبث حتى أخبره أستاذه– في صباح اليوم التالي– أن هذا التمثال هو لحيوان بحري ضخم يسمى الحوت الزهري، الذي يعيش في البحر، ويزوده بالمعلومات المتعلقة بحياة هذا الحوت، وأساليب عيشه وتكاثره، وأن له أوجه شبه عديدة مع عالم البشر، ما يلهب خيال الطفل، ويدفعه للقيام بمغامرة للتعرف على هذا الحوت حيث يعيش، فيتسلل من القصر متجهاً صوب البحر.

وفي طريقه إلى هدفه يقابل عدداً من «الشخصيات» المساعدة– التي يكثر حضورها في الأساطير والحكايات الشعبية– كالحصان، والدجاجة، وأحد الصيادين، الذين سيتلقى من كل منهم حكمة نافعة، أو سلوكاً جميلاً، أو مساعدة مفيدة في الوصول إلى هدفه، بالإضافة إلى الإلمام بأبرز خصائص هؤلاء المساعدين.

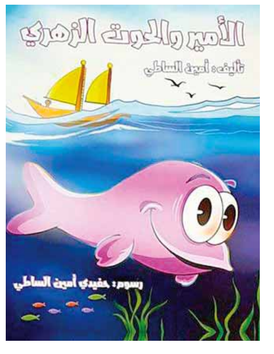

الطفل والقبطان

وبعد وصول الطفل «يودا» أخيراً إلى السفينة، التي يقودها قبطان شرس، وارتحاله معها إلى عمق البحر، حيث اعتاد القبطان وقراصنته صيد الأسماك، والحوت الزهري في مقدمتها؛ يرى «يودا» الحوت الزهري المرتقب، ، ويراقبه وهو يسبح مع ابنه الحوت الصغير ويلاعبه، في حين كانت الأم على مقربة منهما تسبح هي الأخرى، وتراقبهما بمحبة واهتمام. وحين ألقى البحارة زوارق الصيد، وأخذوا بمناوشة الحوت الزهري، راح «يودا» يراقب المعركة الناشبة بين الفريقين، ما يثير إعجابه بالحوت الزهري ودفاعه عن نفسه وولده وزوجته من جهة، وغضبه على الصيادين الأوغاد من جهة ثانية، فيعمد إلى إفشال خطتهم لصيد الحوت، ونجاته منهم.

وكما تكللت رحلة قدومه إلى البحر بالنجاح، فقد نجحت رحلة عودته إلى قصره الملكي أيضاً.

ويمكننا الآن أن نرى بوضوح مدى انتماء هذه القصة إلى أسلوب الحكايات الشعبية، مع مقدرة الكاتب المميزة، على زرع كثير من المعلومات العلمية، التي تلبي حاجة الطفولة إلى المعرفة، والإشارة إلى عدد من الحكم الأخلاقية، في سياق الحكاية، مثلما وجدنا الحصان يتحدث إلى «يودا» منتقداً نظرة الإنسان إلى الحيوانات، وأنانيتهم الرديئة، فيقول: «نحن مثلكم مخلوقات الله، لكنكم أنتم البشر لا تعرفون سوى مصلحتكم، وتجعلون جميع المخلوقات خدماً لكم..!!».

ومثل هذا كثير مما يرد بصورة غير مباشرة، كما رأينا الدجاجة وهي تصرخ بوجه الحصان: «انتبه أيها الأحمق حتى لا تدوس على أولادي الصغار»!! وكذلك حين يلحظ «يودا» خسة الصياد وطمعه غير المبرر بالمال مقابل خدمته، أو حين يلمس غلظة القبطان وبحارته القراصنة الأشرار!!

أسلوب القص

حقاً.. لقد امتازت هذه القصة الطفولية بأسلوب سردي أدبي موفق، في كل الحكايات الجزئية الخاصة بمختلف شخصياتها الإنسانية والحيوانية، إلى عنصر الخيال الملائم لعالم الطفولة، حيث وجدنا الحيوانات تتكلم بلغة البشر، وتنطق بالنصائح والحكم في مواضعها، وهي على أهمية الاستعداد دائماً للتعاون مع بني الإنسان، بكل كرم وأريحية.

وجملة القول عن هذه القصة أو الحكاية الموجهة للأطفال أنها تتمتع بكثير من السمات المرغوبة في هذا النوع من الأدب، من حيث لغتها السليمة السهلة الواضحة، وجملها القصيرة المكثفة دون إخلال بالصياغة الفصيحة، والخيال الحيوي دون مبالغة، فضلاً عن المعلومات العلمية الدقيقة الشائقة، مما يتعلق بعالم الحيوان، إلى جانب القيم الأخلاقية الرفيعة، التي ينبغي للإنسان أن يتحلى بها، ويحافظ عليها.

فعسى أن تكون هذه القصة نموذجاً بين النماذج المضيئة، التي يقتدي بها كل طامح من الأدباء إلى خوض غمار أدب الأطفال ذي الخصوصية الفائقة.

فنانو سورية يعزون برحيل زميلهم

عبد الله حصوة.. أشهر «ريجسير» في الدراما السورية

وائل العدس

توفي عبد الله حصوة الذي يُعد من أشهر من تصدوا لمهنة الريجسير في الدراما السورية، إضافة لمشاركته كممثل في العديد من الأعمال الفنية.

وشيع يوم الثلاثاء من منزله في حي المزة بدمشق ثم ووري الثرى في مقبرة عين ترما.

ويعد الراحل أشهر من عمل بمهنة الريجسير بالدراما السورية، حيث كانت مهمته إيصال النصوص للفنانين في ظل عدم توافر وسائل التكنولوجيا الحديثة والتواصل معهم وإبلاغهم بمواعيد التصوير.

ومن مهام الريجسير إحضار المجاميع والكومبارس بما يتناسب مع احتياجات المخرج والإنتاج إلا أن هذه المهنة تراجعت بشكل كبير جداً في الدراما السورية بعد ثورة الاتصالات والتكنولوجيا، حيث أصبح التواصل يتم بكل سهولة، كما جرى التعامل مع مكاتب متخصصة للكومبارس والمجاميع ما أدى إلى تراجع هذه المهنة واندثارها تقريباً في الدراما السورية.

التحق بدورة في نقابة الفنانين لتقوية تمثيله، قبل أن يصبح عضواً فيها عام ١٩٩٤.

وبدأ الراحل مسيرته الفنية كممثل في السينما بفيلمي «المغامرة» و«فاتنة الصحراء»، ومن أفلامه أيضاً: «بقايا صور، العار، التقرير، الحدود، صيد الرجال، صح النوم، حب وكاراتيه، أبو عنتر جيمس بوند، ساعي البريد».

وشارك بالعديد من الأعمال التلفزيونية منها: «كان يا مكان، حمام القيشاني، الغربال، بقعة ضوء، الدبور، عشتار، الدغري، العبابيد، إلا أنه حقق الشهرة الأكبر في عمله كريجيسير منذ عام ١٩٨٢.

ومن أعماله المسرحية: «ليلة أنس، أهل الهوى، السيف المسحور، حط بالخرج، شغلة فايتة ببعضها، لاعالبال ولا على الخاطر، النهر، حمام مقطوعة ميته، ربو وتعبوا، ياغافل إلك الله، المعلم».

رثاء إلكتروني

عجت مواقع التواصل الاجتماعي بمنشورات رثاء ونعي، حيث ودع الفنانون السوريون زميلهم، وهذا أهم ما كتبوه:

سلاف فواخرجي: «الرحمة والسلام لروح الفنان والريجيسير عبد الله حصوة أحد أسس بداية الدراما السورية، ولعائلته خالص العزاء».

سلمى المصري: «رحمك الله ياعبد الله، الإنسان الطيب والمثابر المحب، رافقتني من بداياتي في أغلب الأعمال، عشرة عمر، أنت الآن في أمان الله ورحمته، عزائي الحار لعائلتك ولكل محبيتك».

مها المصري: «إنا لله وإنا إليه راجعون، الله يرحمك ياعبد الله ويجعل مأواك الجنة، محبتنا إلك كبيرة، عزائي لزوجتك ولعائلتك وللوسط الفني، رح نفتقدك كتير».

فراس إبراهيم: «رحل عبد الله حصوة الريجيسير الشهير المسؤول عن تبليغ الأوردرات لكل المشاركين في العمل من فنانين وفنيين عبر خمسين سنة مضت.. ولا أذكر أي شاركت بعمل في سورية كممثل أو منتج إلا وكان عبد الله فيه عدا آخر ثلاث سنوات بسبب ظرفه الصحي، ذهبت لأودعك اليوم في جامع الحمزة والعباس كما ذُكر في النعوة لكني لم أجد أحداً لا الجنازة ولا المعزين ولا الأهل ولا الأصدقاء.. على كل حال الرحمة لروحك والبقاء لله».

وائل رمضان: «كل من عرفك في وسطنا بكل مجالاته يجزم بأنك الأول في مهنتك وبإخلاصك وتفانيك فيها.. كنت مزعجاً بإصرارك وملاحقتك لنا في مواعيدك التي لا تنسى فيها تفصيلاً أو رقماً، فتركت بصمة في محيطك وابتسامة كلما جاء ذكرك بيننا وستبقى.. شكراً لك ولك الرحمة».

محمد زهير رجب: «عبودة كما اعتدت مناداتك... الله معك.. لروحك الرحمة والسلام.. الريجيسير الأول والأفضل والأخير في سورية.. وداعاً يا صديقي».

عبد الفتاح المزين: «لروحك السلام، عبد الله حصوة في ذمة الله، الله يرحمك».

هادي بقدونس: «إنا لله وإنا إليه راجعون، وداعاً الفنان الريجيسير الرائع عبد الله حصوة، رحمك الله وجعل مثواك الجنة».

تولاي هارون: «عبد الله حصوة في ذمة الله، الرحمة لروحك، أنت من الزمن الجميل، البقاء لله»

أمل عرفة: الله معك يا عبد الله، لطالما كنت الجندي المجهول في روائع الأعمال الدرامية السورية، أنت الآن في أمان الله حيث لا يوجد خذلان ولا نكران، ألف رحمة ونور».

نبال الجزائري: «رحمة الله عليك عبد الله حصوة، أقدم ريجيسير في تاريخ الدراما السورية، متقن في عمله، ما في رقم ممثل أو ممثلة بسورية إلا وحافظله، الله يرحمك ويغفرلك ويصبر عائلتك يارب».

محمد خير الجراح: « وداعاً عبد الله حصوة، استطاع أن يحجز لنفسه مكانة خاصة في الوسط الفني وأن يكون أساسياً في العديد من الأعمال الفنية وخاصة في عمله كريجيسير، رحمه الله وطيب ثراه، أحر التعازي لعائلته الكريمة وأصدقائه وزملائه».

كفاح الخوص: « انتقل إلى رحمة الله الفنان عبد الله حصوة، الله يرحمه ويعوضه الجنة، والسلام لروحه الطاهرة».

إياد أبو الشامات: «الريجيسير والممثل عبد الله حصوة في ذمة الله.. عزائي لعائلته ومحبيه والله يرحمه».

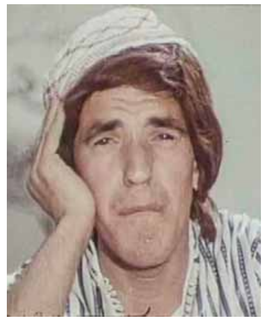

برجك اليوم 12/7

نجلاء قباني

الحمل

قد ينتابك الضيق من بعض التصرفات غير المنطقية أو غير المقبولة بما يجعلك عصبياً بحق المحيط فحاول أن تبذل الجهود المضاعفة للتغلب على النزاعات المحتملة أو التأجيل على أغلب مشاريعك.

عاطفياً: أنت تتمنى صدراً حنوناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب.

الثور

أفضل أعمالك هي التي تقوم بها مع الآخرين ولذلك تجنب المسؤوليات الإضافية فمن المفيد أن تتعاون مع من حولك سواء كانوا أصدقاء أم زملاء وانتبه للعمل ونظم وقتك كي يحترمك الآخرون.

عاطفياً: اعتمد على ابتسامتك وتفاؤلك وثقتك بنفسك وعلل أسباب استيائك فأنت سلبي.

الجوزاء

اليوم تقدَّر وتوضع أفعالك في مكانها اللائق فالمحيط يقدر ما تفعله ويكتشف مواهبك ويقدر مزاياك ولتثبت لنفسك ولمن حولك أنك الأفضل وأنك شخص يعتمد عليه ومدعاة للثقة.

عاطفياً: اليوم سيحتاج لكل لطفك ولينك لتستوعب المستجدات الحاصلة صحياً وعائلياً.

السرطان

أنت مرهف الحس في العمق رغم أنك لا تعترف بهذا الواقع فابذل جهوداً لتتغلب على إحباطك أحياناً وأنا أنصحك ألا تسمح للكآبة أن تنتابك ولا للحواجز أن تعرقل مسيرتك.

عاطفياً: أمورك العاطفية بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

الأسد

أنت تنطلق بدعم من الكواكب الموجودة في مكان جيد بنير دربك ويجعلك تمسك بمشاعل الحظ والإشراق فأنت مزهر ويحيط بك أشخاص يحبونك ويسمعون نصائحك وترتب شؤونك العاطفية وصداقاتك ومعارفك.

عاطفياً: تعاود السيطرة على أمورك الحظ يطرق بابك بقوة والإصرار يجعلك تصل إلى هدفك.

العذراء

أنت مسرف من الطراز الأول ولا تحسب حساباً لغد فاحسب دخلك ومصروفك ووازنهما بعيداً عن صرفك الذي سيكون أكثر من دخلك فالرفاهية ستأتي ولكن حين تراتح.

عاطفياً: تستمد القوة من أصدقائك ومعارفك وقد يرتكز قسم من نجاحك على علاقاتك الجيدة.

الميزان

الحقيقة أنك تخوض ثمار العمل مسلحاً بمقاومة وتفاؤل ورغبة في الإنجاز وهذا اليوم يزودك بالطاقة والحماس ولكنه قد يجعلك عصبياً مستعجلاً الحلول خالياً من اللباقة أو اللطف.

عاطفياً: أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور لأنك واثق من نفسك.

العقرب

اليوم متعب وهذا يجعلك تشعر أنك غارق في المشاغل ومشوش ولا حيلة لديك منهوك القوى أحياناً لذلك أنصحك بالابتعاد عن الأخبار غير الموثقة وابتعد عن الأشخاص الذين يملكون شخصية تأمرية لكي لا يضايقوك.

عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أموراً تضايقك تقوم بكبتها أو عتباً يضايقك.

القوس

أنت تفتح أبواباً مؤدية إلى أمل مستقبلي وتقوم بواجبك بطريقة إيجابية لأنك نشيط وتفتح أبوابك العاطفية للتعارف واللقاءات وتركز على الكلام.

عاطفياً: ربما للمصالحات أو لوضع النقاط على الحروف وقد تبدل الصدف حياتك بعودة المياه إلى مجاريها.

الجدي

قد ترتكب خطأ من دون قصد ما يجعل الأضواء مسلطة عليك وكأن بعض ممن حولك يمد أصابع الاتهام إليك مؤنباً أو ساخطاً أو متهماً إياك بما ليس فيك فاليوم لإرباك أو لضغط، أوامر أو أشخاص يتكلمون عنك بالسوء.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للنميمة.

الدلو

الحظوظ ملائمة لكل جديد ومتغيرات تفكر بها والأصدقاء يدعمون أقوالك ويسمعونك وخاصة على الصعيد الاجتماعي فأنت مرغوب وتكثر الاتصالات لتمنحك طاقات فكرية تقنع بها المحيط.

عاطفياً: أنت غفور بطبعك ومسامح ولا تعرف كيف تحمل حقداً أو أذى لغيرك وهذا ما تفعله اليوم.

الحوت

أنت تتولى القيادة في القرار في أمورك العملية وحتى في أمورك الشخصية لأنك ترمم علاقاتك تناقش وتحاور وتفرض شروطك معتمداً على مساعدات العائلة والأصدقاء.

عاطفياً: قد تتلقى اعتذارات أو تندم على مواقف سابقة لذلك خصص وقتاً أطول للعائلة.